عند مماسته لسطح الخاتم اذا تحرك الجانب فلا يبعد ان يتحرك
الخاتم في غير ذلك الوقت لو بقي جسم الخاتم في ذلك لزم تداخل
الجسمين لان الاصبع كان معه في تلك الناحية فهذا ما قضى
العقل بتقدم حركة على اخرى بالزمان وهو تقدم العلة
على المعلول وثانيها التقدم بالذات كالواحد على الاثنين
لافتقارها الى الواحد واستغنا الواحد عنها لكن الاول
ليس علة لوجود الثاني فارق القسم الذي قبله
وثالثها تقدم الشرف كابي بكر على عمر ورابعها التقدم بالرتبة
حسية كتقدم الامام على المأموم او عقلية كالجنس على النوع
اذا جعلنا المبدا الجنس الاعلى وخامسها بالزمان وخاصيته في
الماضي كلما كان ابعد عن الان كان متقدما على الاقرب
الى الان وفي المستقبل العكس ومثاله تقدم الاب على الابن
وحقيقة هذا التقدم ترجع الى حصول زمان حصل فيه
الاب ثم انقضى ذلك الزمان وحصل بعده زمان حصل
فيه الابن فاذا التقدم بالزمان لايعقل حصوله الا عند
حصول الزمان هذا مجموع الاقسام عندهم ولاجل ذلك احالوا
تقدم عدم العالم عليه وجعلوه قديما لانه لايكون علة واما
اجتماعا او بالشرف او بالمكان وهو ظاهر وبتقدير السبق
المكاني لانا فانزلية العالم اذ العقل لايحيل كون عالم فوق
هذا العالم وهما اذليان اما بالذات فصحيح وهو متفق عليه
لان له القدم من ذاته ووجوده بالغير لرجح لان العالم
ممكن لذاته والممكن بذاته يستحق الايستحق الوجود وضرورة
مستحق الوجود انما يكون من غيره وما بالذات قبل ما بالغير
فاذا عدمه قبل وجوده قبلية بالذات بالاتفاق ولا جايز
ان يكون بالزمان لانه لايتقرر الا عند حصول الزمان قلو
كان تقدم عدم العالم على وجوده زمانيا والعدم من الازل
الى الابد لزم وجود الزمان من الازل الى الابد والزمان من
لواحق الحركة التي هي من لواحق الجسم فيلزم قدم الثلاث
وهو تقيض مطلبكم فالتفسير به باطل واما تفسيركم حدوث

العالم

العالم بتفسير اخر هو انه مسبوق بخالقه فلا جايز ان يكون
مكانيا باتفاق وبتقدير لانيا في الازلية بعالم فوق العالم
لاينفي ازليته ولا جايز ان يكون تقدم الله زمانيا ويكون
الزمان زمانيا ويلزم من كون الله زمانيا قدم الزمان والحركة
والجسم واذا استحال تقدم العدم وتقدم الله بهذه الاوجه
ثبت تقدم القدم بالذات وتقدم الله بالعلية فهو منزه عنا
انتهى كلام الفلاسفة الملعونين اما بالشرف او بالذات
فمتفق عليه ولانا في دوام العالم بدوام موجده كذا قالوا
ايضا اجاب الفخر في الاربعين عن هذه الشبهة بان الحصر
ممنوع بتقدم الامس على اليوم فليس بالشرف ولا بالذات
ولا بالمكان ولا بالعلة لتشابه اجزاء الزمان فلا يكون
بعضها علة لبعض ولا بالزمان والا لزمان يكون ذلك
الزمان حاصلا في زمان اخر فكذلك فيفضي الى تحصيل
انهنة لانهاية لها دفعة ويكون كل واحد منها ظرفا للاخر
وذلك محال لان مجموع تلك الانهنة التي لانهاية لها يكون
امرا متقدما عليها فيلزم افتقار ذلك المجموع الى زمان
يحيط به وذلك محال لان الزمان المحيط بذلك المجموع
يجب ان يكون خارجا عنه لان الظرف مغاير للمظروف ولا يكون
خارجا عنه لان مجموع الانهنة لابد ان يدخل فيه كل واحد من
احاد الانهنة فيلزم ان يكون ذلك الزمان خارجا عن ذلك
المجموع وغير خارج عنه وهو محال فثبت ان تقدم الامس على
اليوم خارج عن الاقسام فلا يجوز ان يكون تقدم عدم العالم
وتقدم موجده على عدم العالم منه انتهى وقد ذكر في نهاية
الاقدام مثل ما للفخر الا انه جعل التقدم الذاتي هو التقدم
بالعلة والتقدم بالمكان جوزان يقال فيه بالبنية ثم
قال العلة الغائية متاخرة في الوجود مجال في الغائية
والصورية فانها مقارنة في الوجود خارجا عنه ومتقدمة
من حيث العلية والمعلولية فافهم هذا فانه ينفعك في نفس
المسئلة كشعاع الشمس مع الشمس وحركة الكم مع اليد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)